(427) من ذلك، وقال تبت يداه للمنع الذي وقع به. ثم قال (وتب) بالعقاب الذي ينزل به فيما بعد، وقيل في قوله (تبت يدا أبي لهب) أنه الدعاء عليه نحو قوله (قاتلهم ا انى يؤفكون) (1) فاما قوله (وتب) فانه خبر محض، كأنه قال: وقد تب. وقيل: إنه جواب لقول أبي لهب: تبا لهذا من دين، حين نادى النبي (صلى ا عليه وآله) بني عبدالمطلب، فلما اجتمعوا له قال لهم: إن ا بعثني إلى الناس عاما وإليكم خاصا، وأن اعرض عليكم ما إن قبلتموه ملكتم به العرب والعجم قالوا وما ذلك يا محمد (صلى ا عليه وآله) قال: أن تقولوا لا إله إلا ا واني رسول ا. فقال أبولهب تبا لهذا من دين. فأنزل ا تعالى قوله (تبت يدا أبي لهب) والتباب الخسران المؤدي إلى الهلاك تبه يتب تبا، والتباب الهلاك. وفي (تبت يدا) مع أنه إخبار ذم لابي لهب لعنة ا. وإنما قال: تبت يداه ولم يقل: تب، مع انه هو الهالك في الحقيقة لانه جار مجرى قوله كسبت يداه، لان اكثر العمل لما كان باليدين أضيف ذلك اليهما) على معنى الخسران الذي أدى اليه العمل بهما. وقوله (ما اغني عنه ماله وما كسب) معناه ما نفعه ماله ولا الذي كسبه من الاموال، ولا دفع عنه عقاب ا حين نزل به، فالاغناء عنه الدفع عنه، فأما الاغناء بالمال ونحوه فهو دفع وقوع المضار به. وقوله (سيصلى نارا ذات لهب) خبر من ا تعالى أن أبا لهب سيصلى نارا ذات لهب، وهي نار جهنم المتلهبة. وفى ذلك دلالة على صدق النبي (صلى ا عليه وآله)، لانه اخبر بأنه يموت على كفره، وكان الامر على ذلك. وقوله (وامرأته حمالة الحطب) قال ابن عباس والضحاك وابن زيد: ان امرأة ابي لهب كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي (صلى ا عليه وآله) إذا خرج إلى الصلاة

---

(1) سورة 9 التوبة آية 31 وسورة 63 المنافقون آية 4 (*)